



دراسة التناغم الاجتماعي

تقرير موجز سبتمبر ٢٠١٥

معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية
ص.ب ٢٧١٣ الدوحة، قطر – جامعة قطر

دراسة التناغم الاجتماعي

تقرير موجز

سبتمبر 2015

معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية

(SESRI)

جامعة قطر

ص.ب. 2713، الدوحة – دولة قطر

يعرض هذا الملخص النتائج الرئيسية لمسح التناغم الاجتماعي الذي نفذته معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسيحية بجامعة قطر أجريت مقابلات هذا المسح مع عينة كبيرة وممثلة للمواطنين القطريين، وقد تم تصميم المسح وتطبيق وفق أعلى المعايير العلمية والأخلاقية، حيث أكدنا للمستجيبين أن إجاباتهم ستعامل بمنتهى السرية ولن يتم التعامل معها إلا من خلال الأرقام والنسب. تولى معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسيحية بجامعة قطر تمويل هذا المشروع تمويلًا كاملاً، غير أن وجهات النظر المعبر عنها في هذا التقرير هي مسؤولية مؤلفي هذا التقرير وحدهم.

الفريق البحثي الذي أعد هذا الملخص:

ماجد محمد الأنصاري - باحث في معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسيحية - جامعة قطر

الدكتور كيبين ترنج لي - باحث أول في معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسيحية - جامعة قطر

محمد حسن السبيعي - مساعد باحث في معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسيحية - جامعة قطر

الدكتور عبدالله ديوب - رئيس الهيئة البحثية في معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسيحية - جامعة قطر

جدول المحتويات

5.....	شكر وتقدير
6.....	المقدمة
7.....	(1) القيم الاجتماعية
9.....	(2) القيم الدينية
11.....	(3) القيم السياسية
14.....	(4) التواصل والثقة
16.....	(5) التجربة
18.....	(6) الخصائص الديموغرافية للمشاركين في المسح
20.....	(7) الخاتمة
21.....	(8) ملخص المنهجية العلمية المتبعة في الدراسة

قائمة الأشكال

- الشكل 1-1: عندما يتعلق الأمر بالعبادات والتقاليد الاجتماعية، هل تعتبر نفسك؟..... 7
- الشكل 2-1: حضور المجلس حسب الجنس – الإجابة بنعم 7
- الشكل 3-1: لو افترضنا أن لك ابنة ستبدأ الدراسة الجامعية، إلى أي مدى ستوافق على إرسالها إلى جامعة مختلطة؟..... 8
- الشكل 4-1: إلى أي مدى توافق على ظهور المرأة القطرية في وسائل الإعلام؟..... 8
- الشكل 1-2: هل تعتبر أنك متدين جدًا، متدين إلى حد ما، غير متدين إلى حد ما، غير متدين على الإطلاق؟..... 9
- الشكل 2-2: ما مدى أهمية أن يكون العامل المنزلي عندك (الخادمة أو السائق) مسلمًا؟..... 10
- الشكل 1-3: اختر من قائمة الزعماء التالية من تراه أفضل قدوة حسنة للشباب العربي 11
- الشكل 2-3: برأيك إلى أي مدى تعتقد أن الالتزام بالمبادئ الإسلامية أمر مهم لتقدم العالم العربي؟..... 11
- الشكل 3-3: برأيك إلى أي مدى تعتقد أن الحرية الدينية لكافة أتباع الديانات أمر مهم للتقدم في العالم العربي؟..... 12
- الشكل 4-3: في رأيك، إلى أي مدى ترى أن الديمقراطية مهمة للتقدم في العالم العربي؟..... 12
- الشكل 5-3: يجب أن يتدخل العسكر في الحياة السياسية لحماية الديمقراطية 13
- الشكل 6-3: يجب أخذ رأي علماء الدين في القرارات السياسية..... 13
- الشكل 1-4: هل لديك أصدقاء عرب أو غربيين أو شرق آسيويين أو من شبه القارة الهندية؟..... 14
- الشكل 2-4: إلى أي درجة تثق شخصيًا في كل من الفئات التالية؟..... 15
- الشكل 1-5: لنفترض أنك مدير إدارة التوظيف في قطاع حكومي، وأن هذا الشخص تقدم لوظيفة كبيرة في إدارتك، أمامك السيرة الذاتية للشخص، إلى أي مدى توافق على توظيف هذا الشخص؟..... 17
- الشكل 6-1: الجنس 18
- الشكل 6-2: الفئة العمرية..... 18
- الشكل 6-3: المستوى التعليمي..... 18
- الشكل 6-4: الحالة الوظيفية..... 19
- الشكل 6-5: الدخل الشهري..... 19

قائمة الجداول

- الجدول 8-1: نسب عدم الاستجابة في الدراسة..... 22

شكر وتقدير

يعرض هذا الملخص النتائج الرئيسية التي تم التواصل إليها من خلال مسح التناغم الاجتماعي الذي أجراه معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسيحية بجامعة قطر في عام 2013، يتقدم المعهد بالشكر الجزيل لمئات المواطنين القطريين الذين شاركوا في المسح ولم يخلوا بوقتهم الثمين في الإجابة على الأسئلة التفصيلية حول عدد من المواضيع المهمة والشكر كذلك لكافة المشرفين والباحثين الميدانيين.

توفر لمسح التناغم الاجتماعي 2013 فريق قيادي قوي ومتفان، كما تلقى المشروع دعماً منقطع النظير وتوجيهات قيمة من الدكتور درويش العمادي مدير المعهد، وكذلك من الدكتور عبدالله ديوب رئيس الهيئة البحثية في المعهد. تولى الأستاذ ماجد الأنصاري الباحث بالمعهد قيادة المشروع بمشاركة الدكتور كيين ترنج لي الباحث الأول في المعهد، والأستاذ محمد السبيعي مساعد باحث في المعهد، الذين شاركوا في تطوير المشروع وتصميمه واعداد هذا التقرير. أعد الدكتور كيين ترنج لي عينة الدراسة وقام بوزن البيانات النهائية وشارك في تحليل بيانات المسح، بينما قام الدكتور ديوب بمراجعة وتحرير النسخة النهائية من هذا التقرير.

وقدم آخرون كثر مساهمات هامة في نجاح مسح التناغم الاجتماعي 2013 منهم على سبيل المثال لا الحصر فاطمة الخالدي محللة السياسات في معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسيحية في جامعة قطر، وكانت عضواً فعالاً في فريق المشروع خصوصاً فيما يتعلق بالثقافة المحلية وقضايا المرأة، وذلك عبر مراحل المشروع المختلفة، كما لا ننسى الباحثات المساعدات أمينة البلوشي ومشاعل القطان اللتان شاركتا في جوانب متعددة من المشروع، وكذلك نشكر محمد السليطي وعبدالله حليمي من مكتب الشؤون المالية والإدارية على الدعم الإداري واللوجستي للمشروع.

وكذلك نقدر الدور الهام للدكتور المغيرة عوض، مدير العمليات المسيحية، الذي تولى مسؤولية اختيار الباحثين الميدانيين وتدريبهم وكذلك الإشراف على عملية جمع البيانات، والشكر موصول لأنيس ميلادي وأيمن كحلوت الأخصائيين في مجال تقنية البحوث المسيحية على كتابة نص برنامج بليز "BLAISE" الخاص بجمع البيانات وعلى تقديم المساعدة التقنية على مدى مراحل العمل الميداني المختلفة.

تنقدم إدارة معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسيحية بالشكر الجزيل لكل هؤلاء على العمل الرائع الذي قاموا به والشكر الجزيل لكل من ساهم في تحويل هذا المشروع من فكرة إلى واقع ملموس.

المقدمة

يعود تاريخ الدراسات التي تطرقت إلى موضوع التعددية الثقافية والعرقية وأثارها على المجتمع ككل إلى نهاية الحرب العالمية الثانية (Pettigrew, 1998) عندما بدأت أعداد كبيرة من المهاجرين تتدفق على شواطئ الدول الغربية الغنية من كل من المستعمرات السابقة والمناطق المنكوبة والفقرية سعياً نحو حياة أفضل. إضافة إلى ذلك فإن نشأة المدن العملاقة ذات التعدد العرقي في أماكن مختلفة حول العالم أدى إلى تطور مفهوم التناغم الاجتماعي وتزايد أهميته بحثياً. يعرف التناغم الاجتماعي بأنه "استعداد أفراد المجتمع للتعاون مع بعضهم البعض في سبيل البقاء والعيش الرغيد" (Stanely, 2003:8). ومع تطور البحوث ذات الصلة بهذا المجال ظهرت نظريات كثيرة تناولت التعددية العرقية والثقافية والدينية على التناغم الاجتماعي، والسؤال الأساسي هو ما إذا كانت هذه التعددية والتنوع الثقافي والعربي تؤدي إلى مجتمعات أكثر رخاءً وحيويةً، أم أنها انتقال خطر نحو بيئة اجتماعية مقسمة وقائمة على الصراع.

تطورت نظريات عديدة حول هذا الموضوع حيث كان بعضها متفائلاً مثل ما طرحه جوردن ألبرت في منتصف القرن الماضي في حين أن الآخر متشائم، مثل طرح روبرت بوتنام خلال العقدين الأخيرين، ناهيك عن الآلاف من الأبحاث والنظريات الأخرى والتي تطرقت لدراسة الظاهرة وتضمنت رؤى متنوعة ومختلفة، يعتقد ألبرت مثلاً (1954) أن التواصل الحقيقي المتزايد بين مختلف المجموعات العرقية يمكن له أن يخفف حدة التوتر بينها ويقضي على العنصرية المتبادلة، غير أن بوتنام (2007) يرى أننا نراجع نحو مجموعتنا العرقية كلما ازدادت التعددية بل ونصبح أقل تواصلًا مع الآخرين بشكل عام. وكما هو الحال مع الكثير من هذه الظواهر، فإن معظم ما كتب عن الثقة الاجتماعية والتناغم الاجتماعي يقوم على خلفية وسياق الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وسياقات الدول الغربية الأخرى، ونتيجة لذلك فإن النظريات المعاصرة تعد مناسبة أكثر لسياقات الغربية وربما تكون غير قابلة للتطبيق في أجزاء أخرى من العالم.

وفي خضم هذا الحراك العلمي، فإن منطقة الخليج العربي أغفلت إلى حد كبير فيما يتعلق بالبحث العلمي في ظاهرة التعدد رغم أن المنطقة مقصد لهجرة العديد من الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء، ما يجعلها حالة استثنائية عالمياً، وتشكل قطر بتعداد سكانها الذي يزيد عن المليونين تقريباً نموذجاً لتضخم الظاهرة، حيث أن غالبية سكانها - أكثر من 80% - هم من الوافدين من جنسيات مختلفة، وعلى الرغم من أن معظم الوافدين هم من الدول العربية ودول جنوب شرق آسيا، إلا أن هناك جالية ممن ينتمون إلى الدول الغربية تزداد بشكل يومي مع تطور المؤسسات المحلية وجاذبيتها من الناحية المالية للعمالة الماهرة الغربية. ويتميز الوافدون الغربيون، وإن كانوا أقل نسبياً، بخاصية فريدة وهي أن دخلهم المرتفع مشابه لنظرائهم من القطريين ولكن خصائصهم الاجتماعية واللغوية تختلف بشكل كبير. وفي المقابل فإن الوافدين العرب يشتركون مع المواطن القطري في خصائص عدة مثل الدين واللغة وكثير من العادات الاجتماعية، لكن مستوى دخل غالبية الوافدين العرب أقل، إذا ما قورن بدخول المواطنين القطريين.

النتائج الهامة التي تم استخلاصها من دراسة التناغم الاجتماعي التي نستعرضها هنا تهدف إلى تحسين فهمنا للتعددية وأثارها على المجتمع من خلال تحديد مؤشرات الثقة الاجتماعية بالمقيمين في السياق القطري، والهدف المباشر للمسح هو التعرف على مواقف وآراء المواطنين القطريين تجاه الوافدين، وتقييم أثر التواصل والقيم الاجتماعية والدينية والتوجه السياسي على هذه المواقف والآراء. ستكون نتائج هذا المسح محورية في تصميم مؤشرات معيارية للعلاقات بين المجموعات العرقية المختلفة في المجتمع القطري، كما أنها ستوفر قواعد وأسس علمية هامة وضرورية لإجراء المزيد من الدراسات في موضوع التدين والقيم الاجتماعية والمحافظة في قطر، كما أن هذه النتائج تساهم في توفير الظروف اللازمة لصناع القرار لتطوير السياسات الاجتماعية والسكانية بما يخدم المصالح الوطنية.

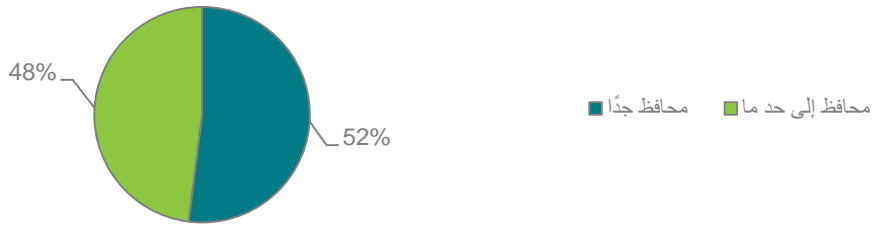
1) القيم الاجتماعية

بداية ، تم طرح عدد من الأسئلة على المشاركين تتعلق بالقيم حول القيم الاجتماعية التي تحدد مستوى المحافظة على العادات والتقاليد والارتباط بالمفاهيم والممارسات التقليدية في المجتمع القطري، وتضمن هذا القسم مجموعة من المؤشرات حول ظواهر اجتماعية مثل المجالس والموقف من قضايا المرأة و الثقافة الغربية.

كل القطريين تقريباً يعتبرون أنفسهم محافظين اجتماعياً

عندما سئل المشاركون في المسح عما إذا كانوا يعتبرون أنفسهم محافظين اجتماعياً أم لا، ذكر جميعهم تقريباً أنهم محافظون (99.5%) بل أن أكثر من نصفهم (52%) قالوا أنهم يعتبرون أنفسهم محافظين جداً و 48% ذكروا بأنهم محافظين إلى حد ما، (انظر الشكل 1-1).

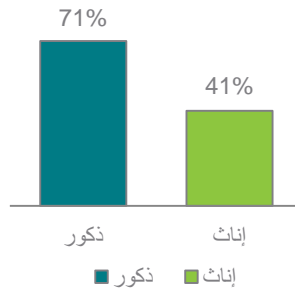
الشكل 1-1: عندما يتعلق الأمر بالعادات والتقاليد الاجتماعية، هل تعتبر نفسك؟



أكثر من نصف القطريين يرتادون المجالس

يُعد المجلس ممارسة اجتماعية أصيلة في المجتمع القطري كما يشكل الملتقى الاجتماعي الأساسي بين أفراد المجتمع، انطلاقاً من ذلك وجه المسح سؤالاً للمستجيبين حول ترددهم على المجلس، وحسب النتائج فقد أفاد أكثر من نصف المشاركين (56%) أنهم يحضرون مجلساً واحداً على الأقل بانتظام. إلا أن ثمة فجوة تتعلق بنسبة حضور الرجال لهذه المجالس مقارنة بالنساء، فالرجال أكثر ارتياداً للمجالس من النساء بنسبة 71% للرجال و 41% للنساء. هذه الفجوة يمكن تفسيرها بأن المجلس هو فكرة ذكورية أساساً في السياق القطري، ورغم أن النساء يحضرن لقاءات مشابهة، إلا أن هذه الاجتماعات لا يطلق عليها مصطلح "المجلس" دائماً، (انظر الشكل 1-2).

الشكل 1-2: حضور المجلس حسب الجنس – الإجابة بنعم



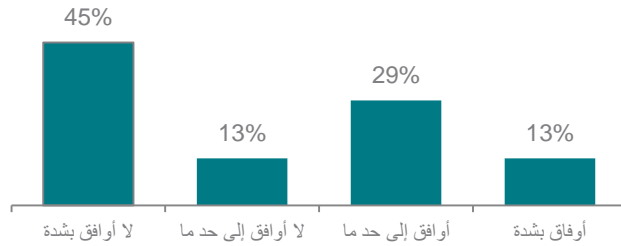
ثالثا المشاركين لا يؤيدون لبس القطريين الملابس الغربية في الأماكن العامة

في قطر، يرتدي غالبية الرجال من المواطنين الملابس التقليدية وهي الغترة والثوب، ونادراً ما ترى قطريين يرتدون الملابس ذات النمط الغربي، ولكن هذا التوجه بدأ يتغير مع مرور السنين، مما حدى بفريق المسح أن يطرح سؤالاً على المشاركين يتعلق بما إذا كانوا يوافقون أو لا يوافقون على ارتداء القطريين للقميص والبنطال عوض الثوب في الأماكن العامة. وفي حين أن ما يقارب ثلث المشاركين في المسح أبدوا عدم معانعتهم لذلك (28% ذكروا أنهم يوافقون إلى حد ما، و 4% يوافقون بشدة)، فقد ذكر أكثر من ثلثي المشاركين أنهم لا يوافقون على أن يرتدي القطري القميص والبنطال في الأماكن العامة (49% غير موافق بشدة، و 19% غير موافق إلى حد ما)، ويشير ذلك إلى مدى تمسك المواطنين بالمظهر التقليدي والمرتببط بالثقافة القطرية.

أكثر من نصف القطريين لا يوافقون على إرسال بناتهم إلى جامعة مختلطة

سئل المشاركون في المسح سؤالاً افتراضياً حول موقفهم من إرسال بناتهم إلى جامعة مختلطة فأجاب أكثر من نصف المشاركين في المسح (58%) بأنهم لن يرسلوا بناتهم إلى جامعة مختلطة (45% منهم لا يوافقون بشدة، و 13% لا يوافقون إلى حد ما)، أما بقية المشاركين فقد أجابوا 29% بأنهم يوافقون إلى حد ما، و 13% بأنهم يوافقون بشدة على ذلك. (انظر الشكل 3-1).

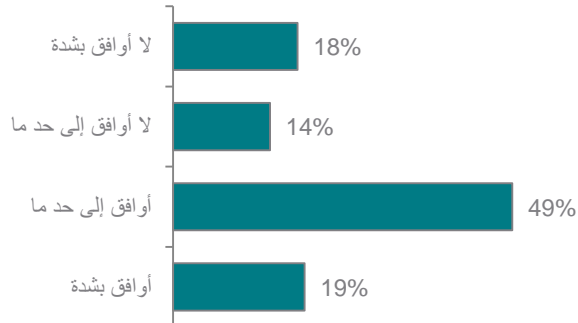
الشكل 3-1: لو افترضنا أن لك ابنة ستبدأ الدراسة الجامعية، إلى أي مدى ستوافق على إرسالها إلى جامعة مختلطة؟



أكثر من ثلثي القطريين يؤيدون ظهور المرأة القطرية على الوسائل الإعلامية

تم طرح سؤال آخر يتعلق بظهور المرأة القطرية على الوسائل الإعلامية، حيث ذكر ما يقرب من 1 من بين كل 5 مشاركون في المسح (19%) أنهم يوافقون بشدة على ظهور المرأة القطرية في وسائل الإعلام المختلفة، وحوالي نصف المشاركين تقريباً (49%) ذكروا أنهم يوافقون على ذلك إلى حد ما، بينما توزعت إجابات بقية المشاركين على النحو التالي: 14% قالوا أنهم لا يوافقون إلى حد ما، و 18% قالوا أنهم لا يوافقون بشدة، وتبين هذه النتائج أن هناك درجة تقبل أعلى، إذا ما قارنا هذا بمستوى الموافقة في موضوع التعليم المختلط في التعليم العالي، (انظر الشكل 4-1).

الشكل 4-1: إلى أي مدى توافق على ظهور المرأة القطرية في وسائل الإعلام؟



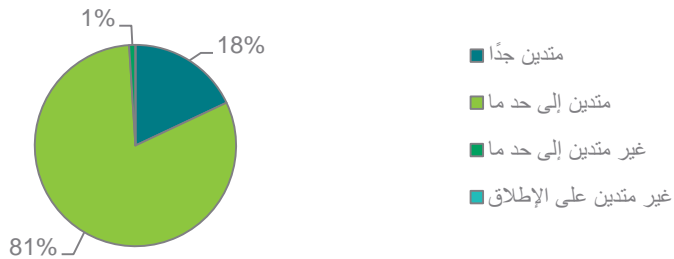
(2) القيم الدينية

تناول القسم الثاني من الدراسة القيم الدينية في المجتمع القطري، حيث تراوحت الأسئلة بين المؤشرات التقليدية للتدين وبعض الأسئلة التي صممت خصيصاً لقياس التدين في الحالة القطرية، كان أبرز هذه المؤشرات مجموعة من الأسئلة التي تقيس انطباع المشارك حول تدين الآخرين إذا كانوا يقومون بأمر تُعد مخالفة للشرع، كما تعرفت الدراسة على أهمية أن يكون خدم المنازل والمستفيدون من التبرع والمتقدمون للحصول على الجنسية القطرية مسلمون بالنسبة للمشاركين.

الغالبية العظمى من القطريين يعتبرون أنفسهم متدينين

كما هو الحال بالنسبة للقيم الاجتماعية، تم طرح سؤال عام حول مفهوم التدين، وقد أظهرت النتائج نمطاً مختلفاً نوعاً ما هنا مقارنة بموضوع المحافظة الاجتماعية، فقد ذهب غالبية القطريين (81%) إلى الخيار الثاني واعتبروا أنفسهم متوسطي التدين، أما بقية المشاركين فقد اعتبروا أنفسهم متدينين جداً (18%) أو أنهم غير متدينين إلى حد ما (1%)، (انظر الشكل 2-1) ويمكن إرجاع ذلك إلى إحجام القطريين عن وصف أنفسهم بأنهم "متدينين جداً" تماشياً مع تعاليم الإسلام حول التواضع وعدم المبالاة بالعبادة والتدين.

الشكل 2-1: هل تعتبر أنك متدين جداً، متدين إلى حد ما، غير متدين إلى حد ما، غير متدين على الإطلاق؟



يعتبر القطريون المحافظة على الصلاة ولبس الحجاب أهم محددات التدين

سئل المشاركون حول مواقفهم حيال من يقومون بتصرفات معينة تعتبر مخالفة للشرع، وجاءت صيغة السؤال للتعرف عن آراء المشاركين في إمكانية اعتبار الناس الذين يخدمون مع البنوك الربوية أو لا يحافظون على الصلاة أو النساء اللاتي لا يرتدين الحجاب متدينين. في البداية، قال أكثر من نصف المشاركين (57%) أنه يمكن اعتبار المدخنين متدينين، بينما وجد 37% من المشاركين في المسح على أن من يتعامل مع البنوك الربوية يمكن اعتباره متديناً، وأخيراً ذكر واحد من كل خمسة مشاركون قالوا أنه لا يمكن اعتبار المرأة التي لا ترتدي الحجاب (21%) والناس الذين لا يحافظون على الصلاة (20%) متدينين.

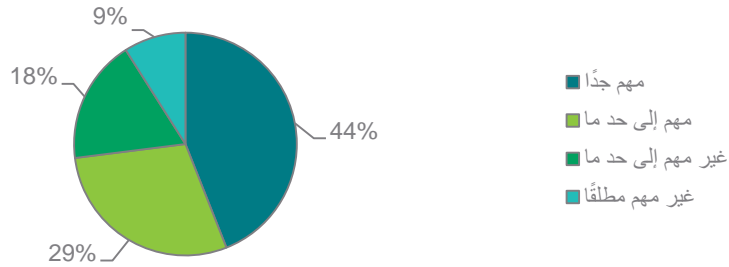
أكثر من نصف القطريين يصلون الفجر في وقتها بشكل يومي

عندما سئل المشاركون عن أداء صلاة الفجر في وقتها، ذكر أكثر من النصف بقليل (53%) أنهم يحافظون على هذه الصلاة في وقتها بشكل يومي، بينما ذكر 39% أنهم يحافظون عليها مرة أو أكثر من مرة في الأسبوع. و ذكر 5% من المشاركين أنهم يحافظون على أداء هذه الصلاة في وقتها مرة أو أكثر من مرة في الشهر، في حين ذكر أقل من 3% أنهم نادراً ما يؤدون هذه الصلاة أو لا يؤدونها مطلقاً في وقتها. وينبغي التنبيه هنا إلى أنه إضافة إلى عامل التحيز الاجتماعي الذي يتجسد في الرغبة في الظهور بشكل متوافق مع قيم المجتمع في الإجابة على هذا السؤال، فإن ثمة عامل آخر له تأثير على الإجابة هنا وهو توقيت المسح نفسه، حيث أن توقيت تنفيذ المسح كان في شهر ديسمبر، وهذا يعني أن وقت صلاة الفجر يتزامن في هذه الفترة مع وقت استعداد الناس للذهاب إلى أعمالهم وهذا يجعل التزامهم بأداء هذه الصلاة في وقتها أمراً ميسوراً إذا ما قورن بفترة الصيف حين يكون الوقت مبكراً ويحتاج إلى الاستيقاظ خصيصاً لأداء الصلاة.

نحو ثلاثة أرباع القطريين يفضلون عمالة منزلية مسلمة

نظرًا لأن غالبية الأسر القطرية تستعين بالخدم داخل المنازل، فقد طرحت الدراسة سؤالاً على المشاركين حول أهمية أن يكون العامل في المنزل (الخادمة أو السائق) مسلمًا أو مسلمة. ذكر نحو ثلاثة أرباع المشاركين في المسح (73%) أن ذلك أمر مهم بالنسبة لهم، حيث أشار 44% إلى أن ذلك مهم جداً في حين ذكر 29% أنه مهم إلى حد ما، وذكر 18% من المشاركين أن هذا أمر غير مهم إلى حد ما، بينما ذكر 9% أن هذا الأمر ليس مهماً مطلقاً (انظر الشكل 2-2). ويتضح من هذه النتائج أن العائلة القطرية في الغالب تفضل العمالة المنزلية المسلمة وذلك يفسر ارتفاع تكلفة استقدام الخادمت المسلمات عن نظيرتهن في المجتمع، كما يفهم ذلك في سياق أن العائلة ترغب في أن يكون السائق وتكون الخادمة والذين يتعاملون بشكل مباشر مع أفراد العائلة من خلفية ثقافية ودينية متوافقة معهم.

الشكل 2-2: ما مدى أهمية أن يكون العامل المنزلي عندك (الخادمة أو السائق) مسلمًا؟



أهم شرط فيمن يرغب أن يصبح مواطناً قطرياً أن يكون مسلماً حسب المشاركين

سئل المشاركون في المسح حول أهمية أن يكون المرء مسلماً كشرط للحصول على الجنسية القطرية، فأجابت الغالبية العظمى من المشاركين (87%) أن كون الشخص مسلماً هو شرط مهم جداً لكي يصبح ذلك الشخص مواطناً قطرياً، بينما اعتبر 8% من المشاركين في المسح هذا الشرط مهماً إلى حد ما، وأشار 5% من المشاركين أن هذا الشرط ليس مهماً على الإطلاق، ويشير ذلك إلى أن الدين يمثل مكوناً رئيسياً في الهوية الوطنية للقطريين.

3) القيم السياسية

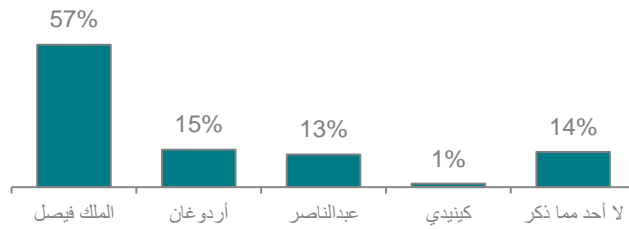
بعد التعرف على القيم الدينية والاجتماعية للمشاركين، توجهت الدراسة إلى التعرف على القيم السياسية، وحيث أن تطورات الربيع العربي في العالم العربي دفعت بمسألة مشاركة الإسلاميين في الحياة السياسية إلى الواجهة فقد قرر الباحثون التركيز على الموقف من الإسلاميين كمقياس للقيم السياسية، وعلى ضوء ذلك تم تصميم عدة مؤشرات حول علاقة الإسلام بالسياسة والموقف من الإسلاميين وخصومهم، بالإضافة إلى ما يعتبره المشاركون أساسياً للتنمية في العالم العربي.

غالبية القطريين يعتبرون الملك فيصل قدوة لشباب اليوم

أول أسئلة هذا القسم تضمن إعطاء المشاركين أربعة شخصيات سياسية من التاريخ الحديث وطلب منهم أن يختاروا واحداً منها يعتبرونه قدوة للشباب العربي اليوم. اختار 57% من المشاركين في المسح الملك فيصل بن عبدالعزيز، خادم الحرمين الشريفين الراحل والذي كان له موقف مشهور حيال احتلال القدس من قبل الكيان الصهيوني وإيقاف تصدير البترول للدول الغربية.

بعد الملك فيصل، جاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بنسبة (15%) والذي يشارك الملك فيصل بدعمه للقضية الفلسطينية إلى جانب مواقف إسلامية أخرى. أما في المرتبة الثالثة فقد حل الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر حيث اختاره 13% من المشاركين في المسح، بينما رفض 14% من المشاركين اختيار أي من الشخصيات المذكورة، واختار 1% من المشاركين فقط الرئيس الأمريكي جون كينيدي كأفضل قدوة للشباب العربي، (انظر الشكل 1-3).

الشكل 1-3: اختر من قائمة الزعماء التالية من تراه أفضل قدوة للشباب العربي



كل المشاركين تقريباً يرون أن الشريعة والمبادئ الإسلامية مهمة بالنسبة للتنمية في العالم العربي

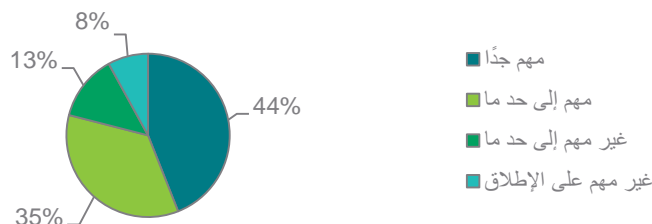
تم سرد مجموعة اختيارات أمام المشاركين وطلب منهم تحديد مدى أهميتها للتنمية في العالم العربي من وجهة نظرهم، كان الاختيار الأول هو الالتزام بالمبادئ الإسلامية، الأمر الذي اعتبره 99% أمراً مهماً والملفت أن 93% اعتبروه أمراً مهماً جداً، كما اعتبر كل المشاركين تقريباً أن تطبيق الشريعة الإسلامية مهم للتنمية العالم العربي، وهنا كانت نسبة الذين قالوا أنها مهمة جداً أقل حيث ذكر 89% منهم أنها مهمة جداً، (انظر الشكل 2-3).

الشكل 2-3: برأيك إلى أي مدى تعتقد أن الالتزام بالمبادئ الإسلامية أمر مهم لتقدم العالم العربي؟



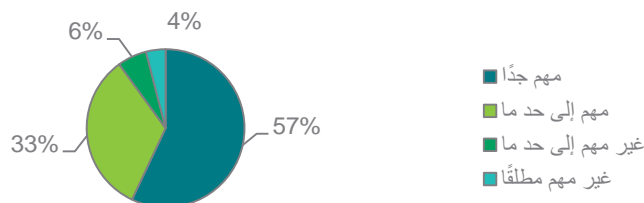
كان الاهتمام أقل بالنسبة للخيار الثاني، حيث أفاد أكثر من ثلاثة أرباع المشاركين (79%) أن الحرية الدينية لأتباع جميع الأديان أمر مهم للتنمية في العالم العربي. منهم 44% قالوا إنه مهم جداً، و 35% قالوا إنه مهم إلى حد ما، أما بقية المشاركين في المسح فقد اعتبر 13% منهم الحرية الدينية غير مهمة إلى حد ما، وذكر 8% من المشاركين أنها غير مهمة على الإطلاق، (انظر الشكل 3-3)، وقد تمت صياغة السؤال بعناية فإضافة عبارة "جميع الأديان" كان هدفها قياس مدى قبول المشاركين لأن يمارس غير المسلمين شعائرهم بحرية.

الشكل 3-3: برأيك إلى أي مدى تعتقد أن الحرية الدينية لكافة أتباع الديانات أمر مهم للتقدم في العالم العربي؟



وأخيراً اعتبر المشاركون في المسح أن الديمقراطية كذلك أمر مهم للتنمية في العالم العربي، حيث ذكر أكثر من نصف المشاركين (57%) أنها مهمة جداً، بينما اعتبرها 33% مهمة إلى حد ما، (انظر الشكل 4-3).

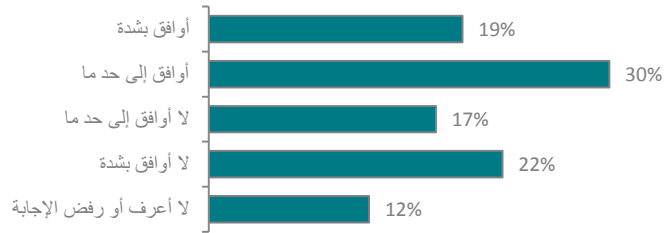
الشكل 4-3: في رأيك، إلى أي مدى ترى أن الديمقراطية مهمة للتقدم في العالم العربي؟



تباين في وجهات النظر حول الأزمة السياسية في مصر

في ضوء التطورات الراهنة في مصر والعالم العربي، سئل المشاركون في المسح عن وجهات نظرهم حول الوضع السياسي في مصر حيث أجريت الدراسة بعد الانقلاب العسكري بفترة وجيزة، سئل المشاركون أولاً حول موافقتهم على تدخل العسكر في الحياة السياسية لحماية الديمقراطية، فأجاب ما يقرب من نصف المشاركين (49%) بالموافقة على أن العسكر يجب أن يتدخلوا في الحياة السياسية لحماية الديمقراطية، بينما ذكر 19% من هؤلاء أن هذا أمر مهم جداً، غير أن أكثر من ثلث المشاركين (39%) لم يوافقوا على تدخل العسكر، وقد رفض 22% بشدة تدخل العسكر، يذكر هنا أن السؤال لم يحدد مكان التدخل وعرض السؤال بصيغة افتراضية مما يفتح المجال للمشاركة أن يبنى على الوضع المحلي عوض الحالة في مصر أو غيرها، وحسب دراسات سابقة فالجيش في قطر يتمتع بدرجة ثقة عالية جداً من قبل المواطنين (انظر الشكل 5-3).

الشكل 3-5: يجب أن يتدخل العسكر في الحياة السياسية لحماية الديمقراطية

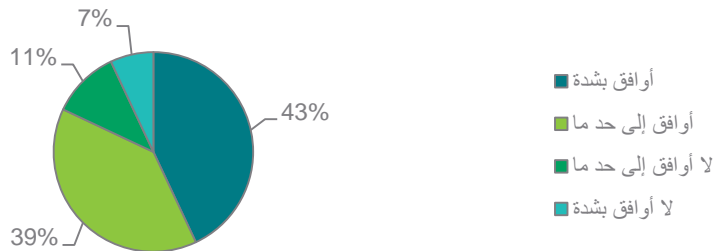


وبعد ذلك سئل المشاركون عما إذا كانت حركة الإخوان المسلمين هي من ينبغي أن يقع عليها اللوم لما آل إليه الوضع في مصر، أجاب أكثر من نصف المشاركين في المسح (56%) بأنهم لا يوافقون على ذلك، وذكر 31% من هؤلاء أنهم لا يوافقون بشدة بينما ذكر 25% أنهم لا يوافقون إلى حد ما، لكن ما يزيد على ربع المشاركين (28%) وافقوا على أن جماعة الإخوان المسلمين تتحمل مسؤولية ما حدث في مصر، وذكر 9% من هؤلاء أنهم يوافقون بشدة بينما ذكر 17% أنهم يوافقون إلى حد ما. وذكر واحد من بين كل 5 مشاركين أنهم لا يعرفون أو أنهم رفضوا الإجابة على السؤال.

غالبية القطريين يعتقدون أنه يجب استفتاء علماء الدين في القرارات السياسية

وأخيرًا وفي ضوء الجدل المتزايد حول دور الإسلام في الحياة السياسية العربية سئل المشاركون في المسح عن أهمية أخذ رأي علماء الشريعة في القرارات السياسية فكانت الإجابات كالتالي: غالبية المشاركين (82%) ذكروا أنهم يوافقون على ذلك، وذكر 43% منهم أنهم يوافقون بشدة، بينما قال 39% منهم أنهم يوافقون إلى حد ما، وتشير هذه النتيجة إلى مركزية الإسلام في الحياة العامة بالنسبة للقطريين، (انظر الشكل 3-6).

الشكل 3-6: يجب أخذ رأي علماء الدين في القرارات السياسية



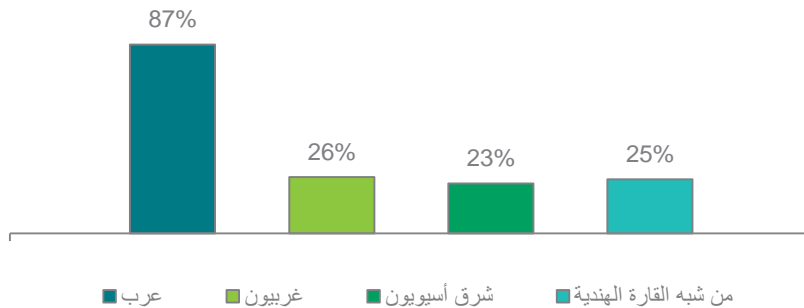
4) التواصل والثقة

من خلال هذا القسم تعرفت الدراسة على العلاقة بين القطريين ومجموعات المقيمين المختلفة، ونظراً لتنوع خلفيات المقيمين العرقية والثقافية ركزت الدراسة على أربعة مجموعات، العرب والغربيين والآسيويين من شبه القارة الهندية ومن جنوب شرق آسيا، ثم توجهت الدراسة بمجموعة أسئلة حول التواصل بين القطريين وهذه المجموعات كأصدقاء وجيران وزملاء عمل ثم عن الثقة في أفراد هذه المجموعات.

غالبية القطريين لديهم أصدقاء عرب

لتقييم مستوى التواصل على المستوى الاجتماعي بين القطريين وأربعة مجموعات من المقيمين في قطر سئل المشاركون في المسح عما إذا كان لديهم أصدقاء من هذه المجموعات، أجاب غالبية المشاركين (87%) أن لديهم أصدقاء من جنسيات عربية، بينما ذكر أكثر من ربع المشاركين (26%) أن لديهم أصدقاء غربيين، وذكر 23% أن لديهم أصدقاء من جنوب شرق آسيا، وأخيراً ذكر واحد من كل أربعة مشاركين (25%) أن لديهم أصدقاء من شبه القارة الهندية، (انظر الشكل 4-1)، ويتضح من ذلك أن التشابه الثقافي بين القطريين والمقيمين العرب أدى إلى تقارب على مستوى العلاقات الاجتماعية بينما أدى التباعد الثقافي الذي يتضمن اختلاف اللغة والقيم الاجتماعية والدينية إلى ضعف العلاقات الاجتماعية مع المقيمين من خلفيات غير عربية.

الشكل 4-1: هل لديك أصدقاء عرب أو غربيين أو شرق آسيويين أو من شبه القارة الهندية؟



أكثر من نصف القطريين لديهم زملاء في العمل من شبه القارة الهندية

نظراً لأن بيئة العمل تمثل بيئة مثالية للتواصل بين القطريين والمقيمين، سئل المشاركون في المسح عما إذا كان لديهم زملاء من عمل من غير القطريين، ذكر غالبية العظمى من المشاركين (93%) أن لديهم زملاء في العمل من العرب، وذكر 36% أن لديهم زملاء غربيين في العمل، بينما ذكر 44% أن لديهم زملاء في العمل من جنوب شرق آسيا، و54% ذكروا أن لديهم زملاء عمل من شبه القارة الهندية.

نحو نصف القطريين لديهم جيران آسيويون

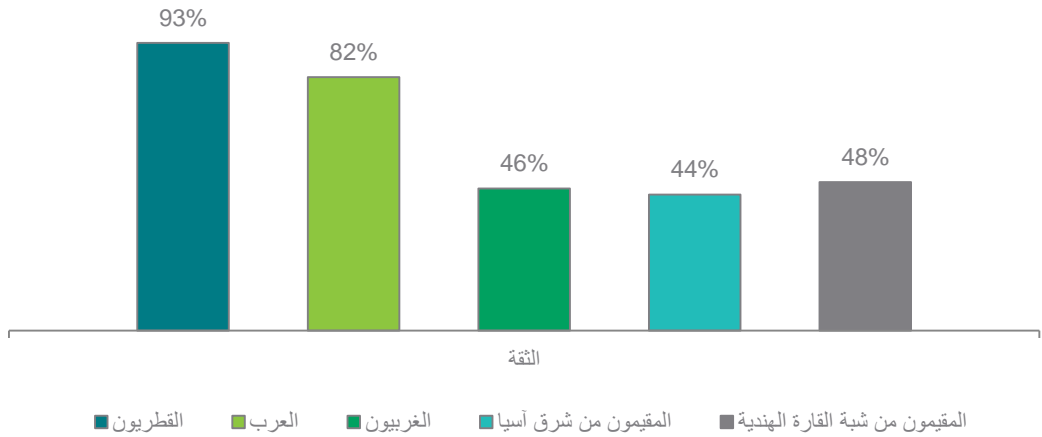
يعيش القطريون غالباً في أحياء يكون غالبية سكانها من القطريين، ومع ذلك يجوارهم في هذه الأحياء نسبة، وإن كانت قليلة، من المقيمين من عرقيات مختلفة، عندما سئل المشاركون في المسح عما إذا كان لديهم جيران من غير القطريين ذكر ثلثا المشاركين (66%) أن لديهم جيراناً عرباً، وأفاد 25% أن لديهم جيران من شبه القارة الهندية، وذكر واحد من كل خمسة (20%) مشاركين أن لديه جيران من جنوب شرق آسيا، بينما ذكر 12% من المشاركين أن لديهم جيران غربيين، ويرجع ذلك أساساً إلى أن معظم الغربيين يسكن في مجمعات سكنية مغلقة تعزلهم عن المجتمع بشكل عام بينما يفضل العرب السكن في الأحياء القطرية.

الغالبية العظمى من القطريين يثقون بالوافدين العرب

سئل المشاركون في المسح أيضاً عن مستوى الثقة بالقطريين والفئات المختلفة من المقيمين، وعندما سئل المشاركون عن مستوى ثقتهم في القطريين أبدوا، كما هو متوقع، مستويات عالية من الثقة، فقد عبر 28% من المشاركين أنهم يثقون بشدة في القطريين بينما عبر ما يقرب من 65% من المشاركين أنهم يثقون بهم إلى حد ما، ليكون مجموع ذلك 93% ممن عبروا عن ثقتهم في نظرائهم المواطنين، كما أبدى المشاركون أيضاً مستويات عالية من الثقة تجاه المقيمين العرب حيث ذكر 82% أنهم يثقون في المقيمين العرب، وذكر 8% من هؤلاء أنهم يثقون بشدة في العرب.

أما بالنسبة للمقيمين من غير العرب فقد جاءت مستويات الثقة فيهم متدنية إذا ما قورنت بالثقة في القطريين والعرب، حيث أفاد أقل من نصف المشاركين (48%) أنهم يثقون في الوافدين من شبه القارة الهندية، وذكر 2% فقط أنهم يثقون فيهم بشدة، كما ذكر ما يقرب من نصف المشاركين (46%) أنهم يثقون في الغربيين. ذكر هنا أيضاً أن 2% من هؤلاء أنهم يثقون في الغربيين بشدة، وجاءت أدنى نسبة ثقة في الوافدين من شرق آسيا بواقع 44% من المشاركين في المسح، وذكر 1% فقط من هؤلاء أنهم يثقون في الوافدين من شرق آسيا بدرجة كبيرة (انظر الشكل 4-2). ويتضح من خلال النتائج السابقة أن هناك تفضيلاً خاصاً ببيد القطريين للمقيمين العرب والذين يشتركون معهم في اللغة والكثير من القيم والعادات الاجتماعية والدينية في الغالب، بينما لا يوجد فرق كبير في تفضيل القطريين لفئات غير العرب المختلفة.

الشكل 4-2: إلى أي درجة تثق شخصياً في كل من الفئات التالية؟



5 التجربة

أجرى المسح تجربة تهدف إلى توفير تحليل أعمق لمحددات الثقة في الأجانب، وقامت التجربة بتصميم أربعة سير ذاتية منفصلة كل واحدة منها تتضمن نفس المؤهلات العالية، ولكن مع كل واحدة من هذه السير الذاتية تم استخدام اسم مختلف وديانة مختلفة:

- مسلم باسم عربي
- مسيحي باسم عربي
- مسلم باسم عربي
- مسيحي باسم عربي

ثم تم تقسيم المشاركين إلى أربعة مجموعات متساوية بشكل عشوائي، و تم تخصيص سيرة ذاتية واحدة لكل مجموعة من المشاركين. وبعد قراءة السيرة الذاتية، سئل المشاركون في المسح السؤال التالي: "نفترض أنك مدير إدارة التوظيف في قطاع حكومي، وأن هذا الشخص تقدم لوظيفة كبيرة في إدارتك، وأمامك السيرة الذاتية للشخص، إلى أي مدى توافق على تعيين هذا الشخص؟" الفكرة من وراء هذا السيناريو هي تحديد ما إذا كان العرق أم الدين هو المحدد الأساسي لعلاقة القطريين بمجموعات المقيمين المختلفة، فلو كان المحدد الأساسي للتفضيل هو العرق، وليس الدين، فستظهر النتائج أن المرشح العربي، بغض النظر عن ديانته، سيكون الأوفر حظاً. أما إذا كانت الديانة هي المحدد الرئيسي فسيكون المرشح المسلم هو الأوفر حظاً بغض النظر عن كونه عربياً أو غربياً، ويشار هنا إلى أن مصممي التجربة فضلوا أن لا يعلم المستجيب بوجود مرشحين آخرين لأنه في تلك الحالة كان من المتوقع أن يكون التحيز تلقائياً للمرشح العربي المسلم مما لا يتحقق معه هدف التجربة.

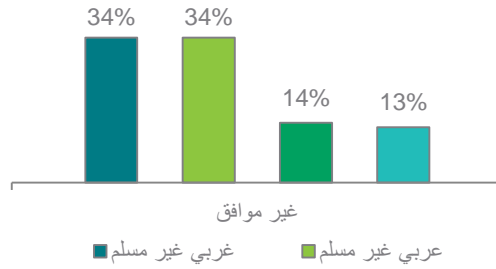
تشير النتائج إلى أن هناك تحيزاً واضحاً لصالح المرشحين المسلمين، حيث حصل كل من المسلمين العربي والغربي على مستوى قبول عال، فقد ذكر 42% من الذين عرضت عليهم السير الذاتية للمسلم الغربي أنهم يوافقون بشدة على توظيفه، وذكر 43% أنهم يوافقون إلى حد ما، وجاءت النتيجة مشابهة عند من وصلتهم السيرة الذاتية للعربي المسلم، حيث ذكر أكثر من ثلث المشاركين أنهم يوافقون بشدة على توظيفه، بينما أشار 50% منهم أنهم يوافقون إلى حد ما. يشار هنا أن نسبة الموافقة بشدة كانت أعلى للمسلم العربي، وهذا يعني أن التفضيل في هذا السيناريو كان لصالح الدين بامتياز حيث فضل المشاركون المرشح العربي المسلم على العربي المسلم.

على الرغم من أن النتائج الخاصة بالمرشحين غير المسلمين كانت مشابهة لنتائج المرشحين المسلمين في فئة موافق إلى حد ما، إلا أنها سجلت نسباً متدنية بشكل كبير في فئة أوافق بشدة، فقد أشار واحد فقط من كل خمسة (20%) في المجموعات التي تسلمت السيرة الذاتية للمرشحين غير المسلمين أنهم يوافقون بشدة على توظيفهما.

وقد سجلت أعلى نسبة لعدم الموافقة لدى المجموعة التي تسلمت السيرة الذاتية للغربي غير المسلم حيث ذكر 34% من المشاركين أنهم لا يوافقون على توظيف المرشح، وذكر 23% منهم أنهم لا يوافقون على ذلك بشدة. أما المشاركون الذين تسلموا السيرة الذاتية للعربي غير المسلم فقد أشار 34% منهم أنهم لا يوافقون على توظيف المرشح، وقال 17% منهم أنهم لا يوافقون بشدة على توظيفه. السيرتان الذاتيتان الخاصتان بالمرشحين المسلمين حصلتا على أقل من 15% في فئة عدم الموافقة، (انظر الشكل 5-1).

هذه النتائج تشير إلى أن المحدد الرئيسي في التحيز بالنسبة للقطريين هو الدين، أما العرق فليس بذات الأهمية في هذا السيناريو على الأقل. ويتبين لنا من ذلك أن تفضيل القطريين للعرب الذي شاهدناه في القسم السابق لم يكن إلا تفضيلاً على أساس التقارب الثقافي بل ربما كان مرتبطاً بأن غالبية العرب المقيمين في قطر من المسلمين بينما تعتبر بقية المجموعات مختلطة في أحسن الأحوال بين مسلمين وغير مسلمين.

الشكل 5-1: لنفترض أنك مدير إدارة التوظيف في قطاع حكومي، وأن هذا الشخص تقدم لوظيفة كبيرة في إدارتك، أمامك السيرة الذاتية للشخص، إلى أي مدى توافق على توظيف هذا الشخص؟



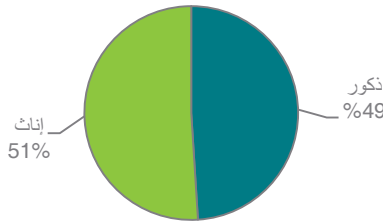
6) الخصائص الديموغرافية للمشاركين في المسح

آخر مجموعة بيانات تم استعراضها هي حول بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية العامة للمشاركين والتي تشمل الجنس والفئة العمرية والمستوى التعليمي والحالة الوظيفية الدخل بالإضافة إلى استخدام وسائط التواصل الاجتماعي الإلكترونية.

الجنس والفئة العمرية

يعرض هذا الجزء من التقرير الخصائص الديموغرافية العامة للعينة، فبالنسبة للجنس تكونت العينة من 49% ذكور و 51% إناث، أما فيما يتعلق بالعمر فقد كان المشاركون موزعون بالتساوي تقريباً بين ثلاث مجموعات هي: 18 – 30 سنة (31%)، 31 – 45 سنة (31%)، و 46 سنة فما فوق (38%). وقد احتوت العينة على غالبية من المشاركين المتزوجين (68%)، و 25% منهم لم يسبق لهم الزواج مطلقاً، و 7% ذكروا أنهم سبق لهم الزواج ولكنهم كانوا غير متزوجين في فترة إجراء الدراسة إما بسبب الطلاق أو الانفصال أو وفاة أحد الزوجين، (انظر الشكل 6-1 والشكل 6-2).

الشكل 6-2: الجنس



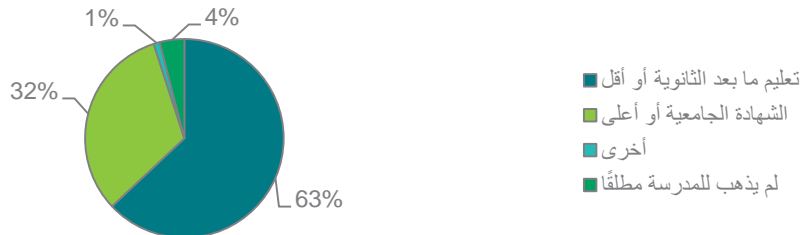
الشكل 6-1: الفئة العمرية



المستوى التعليمي

عندما سئل المشاركون في المسح عن أعلى مستوى تعليمي لديهم ذكر 32% منهم أن لديهم شهادة جامعية أو أعلى، بينما توزع بقية المشاركين على مستويات تعليمية مختلفة فيها من لم يذهب للمدرسة على الإطلاق أو الحاصلين على شهادة الدبلوم دون الجامعي. ما يقرب من ثلثي المشاركين (63%) ذكروا أنهم أكملوا الشهادة الابتدائية أو الثانوية، و 4% لم يذهبوا للمدرسة مطلقاً، من بين أولئك الذين ذكروا أن لديهم بعض التحصيل التعليمي على الأقل، 21% أشاروا إلى أنهم درسوا في الخارج لمدة ستة أشهر أو يزيد، (انظر الشكل 6-3).

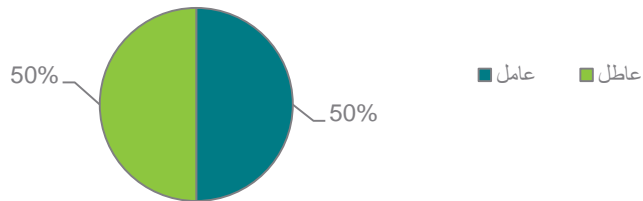
الشكل 6-3: المستوى التعليمي



الحالة الوظيفية

في فترة إجراء المسح، كان نصف المشاركين (50%) يعملون في وظائف بدوام كامل، أما النصف المتبقي فكان 11% منهم طلبية، و19% ربات منازل، و12% متقاعدين، و 1% يعملون بدوام جزئي، و5% عاطلين عن العمل، بينما أشار 1% أنهم محالون للبند المركزي وهي حالة قانونية لأولئك الذين لا يزالون يتقاضون رواتب رغم أنهم ليسوا في وظائف وذلك لأن الحكومة تخطط لنقلهم إلى وظائف شاغرة في مؤسسات أخرى. بالنسبة للموظفين بدوام كامل وبدوام جزئي ذكر 97% منهم أنهم يعملون لجهات حكومية وشبه حكومية، (انظر الشكل 4-6).

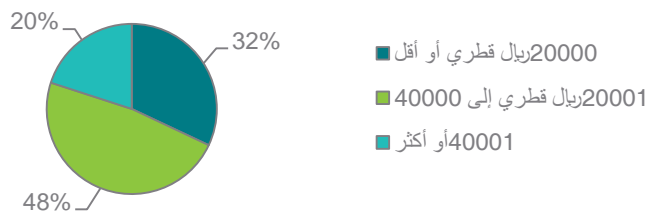
الشكل 4-6: الحالة الوظيفية



الدخل الشهري

تم طرح سؤال على المشاركين من الموظفين حول دخلهم الشهري فكانت الإجابة كالتالي: ذكر نحو ثلث المشاركين (32%) أنهم يتقاضون 20000 ريال قطري أو أقل شهرياً. وذكر ما يقرب من النصف (48%) أنهم يتقاضون بين 20001 و 40000 ريال قطري شهرياً، وذكر 20% منهم أنهم يتقاضون أكثر من 40000 ريال قطري شهرياً، (انظر الشكل 5-6).

الشكل 5-6: الدخل الشهري



استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخدمات المحادثة الإلكترونية

وأخيراً سئل المشاركون في المسح عن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي وخدمات المحادثة الإلكترونية، فأجاب نحو ثلث المشاركين (31%) أنهم يستخدمون بانتظام مواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك، غير أن غالبية المشاركين (74%) ذكروا أنهم يستخدمون خدمات المحادثة الإلكترونية مثل البلاكبيري مسنجر و تطبيق واتس آب.

7) الخاتمة

تمثل دراسة التناغم الاجتماعي في قطر خطوة مهمة في مجال فهم العلاقة بين القطريين والمقيمين، وتتجسد القيمة المضافة لهذه الدراسة في الربط بين القيم الدينية والاجتماعية السياسية والموقف من مجموعات المقيمين المختلفة، من خلال تقسيم المقيمين إلى عرب وغربيين وآسيويين من شبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا. لقد تمكنت الدراسة من تسليط الضوء على المؤثرات العرقية والدينية والاجتماعية على العلاقة بين المواطنين والمقيمين.

بداية عند استعراض نتائج مؤشرات قياس المحافظة الاجتماعية وجدت الدراسة أن المجتمع القطري محافظ بشكل كبير، ومازالت المظاهر الاجتماعية مثل المجالس واللباس التقليدي حاضرة وبقوة في تركيبة الهوية الاجتماعية، كما أن الموقف المحافظ من قضايا المرأة ما زال يمثل موقف غالبية القطريين.

أما فيما يتعلق بالتدين، فإن نتائج الدراسة تتسق مع العديد من سابقتها في تبيان درجة التدين العالية للمجتمع القطري، وقد تبين ذلك واضحاً في مؤشرات التدين الشخصي ومؤشرات الحكم على تدين الآخرين، كما تشير النتائج إلى أن غالبية القطريين تفضل المسلمين على غيرهم في العمالة المنزلية وتلقي التبرعات واكتساب الجنسية.

أما القيم السياسية للقطريين فقد أظهرت النتائج، وعلى الرغم من أن هناك توجهاً واضحاً لدى غالبية القطريين لصالح دور فعال للدين في الحياة العامة، أن هناك انقساماً حول تأييد الإسلاميين والصراع الراهن في العالم العربي بين أنصار الربيع العربي وخصومه، ولا شك أن هذا الانقسام هو انعكاس لانقسام أوسع في العالم العربي ودرجة استقطاب عالية بين أنصار الموقفين في المنطقة.

ثم أظهرت مؤشرات تواصل القطريين مع المقيمين والثقة بهم أن العرب يحتلون الصدارة في كافة المؤشرات فغالبية القطريين لديهم أصدقاء وزملاء عمل وجيران عرب ويظهرون ثقة عالية بهم بينما تتدنى هذه المؤشرات وتتقارب بالنسبة للمقيمين غير العرب، وتظهر هذه النتائج درجة الاندماج العالية للعرب الذين يتشاركون اللغة والتاريخ والقيم الاجتماعية والدينية مع القطريين في الغالب مما يمكنهم من اختراق البيئة الاجتماعية القطرية إذا ما قورنوا ببقية المقيمين الذي تفصلهم حواجز اللغة والقيم عن المواطنين.

وأخيراً أظهرت التجربة التي نفذتها الدراسة على مجموعة من المرشحين الوهميين لوظيفة مرموقة في القطاع العام أن التحيز الاجتماعي لدى القطريين بحركة الدين أساساً حيث حاز المرشحون المسلمون على درجة عالية من القبول بغض النظر عن خلفياتهم العرقية بينما تساوى المرشحان غير المسلمان العربي والغربي في نسبة القبول المتدنية لهم.

هذه الدراسة أثمرت نتائج مهمة في فهم تركيبة القيم لدى القطريين وتأثيرها على علاقتهم بمجموعات المقيمين المختلفة، ومازالت هناك حاجة لتطوير المزيد من المؤشرات التي تدرس الهوية القطرية وانعكاسها على فهم القطريين وموقفهم من العالم من حولهم.

8) ملخص المنهجية العلمية المتبعة في الدراسة

وأخيراً نقدم في هذا القسم بعض المعلومات الخاصة بالمنهجية العلمية للدراسة التي تم استعراض نتائجها في هذا التقرير بدءاً بالعينة وتصميمها ومروراً بتصميم الأسئلة وتنفيذ الدراسة وصولاً إلى إدارة البيانات.

تصميم العينة

نستعرض أولاً تصميم العينة في هذا المسح، ويعرّف تصميم العينة بأنه عملية اختيار عينة من العناصر من إطار العينة لإجراء المسح عليها، وتلعب العينة دوراً أساسياً في أي عملية مسح نظراً لأن القدرة على الوصول إلى أي استنتاج علمي حول مجتمع البحث الذي هو هدف الاستقصاء يعتمد أساساً على التصميم الدقيق للعينة.

إطار العينة

في هذا المسح تضمن مجتمع البحث المستهدف الأشخاص الذين يعيشون في المناطق السكنية في قطر أثناء فترة المسح، وعليه فإن مجتمع البحث المستهدف استبعد أولئك الذين يعيشون في مؤسسات مثل ثكنات الجيش أو المستشفيات أو المساكن الطلابية أو السجون. تم تصميم إطار العينة في معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية في مارس - أبريل من عام 2011، في هذا الإطار تم تسجيل كل الوحدات السكنية في قطر مع ذكر العنوان والمعلومات التي تحدد ما إذا كان الساكنون في هذه الوحدات السكنية من القطريين أم لا، وما إذا كانوا من المقيمين الموظفين أو من المقيمين العمال. كما هو الحال في الدول الأخرى في منطقة الخليج العربي هناك مجموعتان مختلفتان من السكان في قطر: المواطنون والمقيمون، والفئة الأخيرة بدورها تتكون من مجموعتين مختلفتين هما: فئة الموظفين وفئة العمال، في هذا المسح اقتصر إطار العينة على المواطنين القطريين فقط.

التصميم

توجد في دولة قطر سبع بلديات إدارية، وكل بلدية تضم عدد من الأحياء وكل حي ينقسم إلى عدد من الحارات وعليه، تشمل إطار عينة الدراسة 72 حياً و320 حارة. في هذا المسح تم ترتيب الوحدات السكنية في كل بلدية حسب الموقع الجغرافي لكي يتسنى عمل عينة موزعة توزيعاً متكافئاً للوحدات السكنية في مناطق مختلفة. بعد ذلك تم وضع العينة المنتظمة. تتلخص الفكرة الأساسية للعينة المنتظمة في اختيار الوحدات السكنية عن طريق اختيار عدد "س" من بين قائمة الوحدات السكنية المدونة في الإطار، حيث يسمى هذا العدد "س" هو خطوة اختيار العينة والتي تمثل جزء العدد الكلي للنسبة بين حجم الإطار وحجم العينة. إن الاختيار المنتظم للعينة يعني أن التطبيق النسبي ككتلة تحتوي نسبة محددة للوحدات السكنية القطرية في الإطار سوف تمثل بنفس نسبة العدد الكلي للوحدات الداخلة في العينة.

في إطار عينة الأسر

على مستوى الأسرة تم اختيار الشخص الذي يبلغ 18 سنة من العمر أو أكثر فقط للمشاركة في المسح. وهذا في إطار اختيار عينة الأسر يعد خطوة مهمة لضمان جودة المسح، وإذا لم تستخدم الطريقة الصحيحة في اختيار العينة فإن العينة التي يتم التوصل إليها ستكون من أولئك الذين هم الأكثر استعداداً أو من هم الأكثر تواجداً. يضع معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية طريقته الخاصة باختيار العينة لتناسب الثقافة الإسلامية في قطر.¹ يمكن تلخيص الطريقة كما يلي: أولاً يسأل الشخص الذي يجري المقابلة المستجيب (أول شخص بالغ في الأسرة يتواصل معه الشخص الذي يجري المقابلة) عن عدد البالغين (18 سنة فما فوق) في الأسرة. وبناء على الإجابة على هذا السؤال يتم اتباع عدد من السيناريوهات المختلفة داخل الأسرة:

عدد البالغين = 1: يقوم الشخص الذي يجري المقابلة باختيار هذا البالغ بطبيعة الحال كمستجيب لإكمال المقابلة

¹ يمكن الاطلاع على تفاصيل هذه الطريقة وميزاتها عن غيرها من الطرق في كتاب

Le, T. Kien, J. M. Brick, A. Diop, D. Alemadi. 2013. "Within Household Sampling Conditioning on Household Size." International Journal of Public Opinion Research. Vol 25: 1.

عدد البالغين = 2: يقوم الشخص الذي يجري المقابلة بعملية اختيار عشوائي بين المستجيب وبين الشخص البالغ الآخر.

عدد البالغين = 3: يتم اختيار المستجيب عشوائياً بنسبة 33% وإذا لم يتم اختيار المستجيب فيتم الاختيار العشوائي بين أصغر وأكبر البالغين من بين البالغين الاثنين الآخرين.

عدد البالغين = 4: يتم اختيار المستجيب عشوائياً بنسبة 25% وإذا لم يتم اختيار المستجيب فيتم الاختيار العشوائي بين أصغر البالغين وأكبرهم وبين ثاني أكبر البالغين من بين البالغين الثلاثة الآخرين.

عدد البالغين = 5 أو أكثر: يتم سؤال المستجيب سؤالاً آخرًا عن عدد الذكور في الأسرة، بعدها يتم الاختيار بطريقة عشوائية إما ذكر أو أنثى، وإذا كان عدد البالغين من الجنس الداخل في العينة أقل من 4 فيتم تطبيق طريقة الاختيار المتبعة لاثنتين أو ثلاثة بالغين في الأسرة. وإذا كان عدد البالغين 4 فأكثر فيتم سؤال المستجيب أن يذكر أسماء كل البالغين في الجنس المختار ويتم الاختيار العشوائي لواحد منهم.

ينتج عن طريقة اختيار العينة هذه عينة ذات احتمالات صحيحة، حيث يكون لكل البالغين في الأسرة نفس الفرصة في دخول العينة وتكون احتمالية اختيار كل بالغ في الأسرة مساوية لمعكوس عدد البالغين بصرف النظر عن حجم الأسرة.

حجم العينة، عدم الاستجابة ونسبة الخطأ في اختيار العينة

عموماً تم اختيار 2041 أسرة قطرية للمشاركة في المسح كما يتضح من الجدول التالي والذي يوضح نتائج النزعة لآخر تواصل بين من أجروا المقابلات وبين الأشخاص الذين يتم اختيارهم في العينة لكل واحدة من الوحدات السكنية التي اختيرت للمشاركة في المسح. يشير الجدول إلى نوع الاستجابات التي تم تلقيها للأسر الداخلة في العينة، (انظر الجدول 1-8).

الجدول 1-8: نسب عدم الاستجابة في الدراسة

الاستجابة	العدد
مكتملة	1732
غير مكتملة	2426
مؤهلة	567
غير مؤهلة	943
غير معروفة الأهلية	916
نسبة عدم الاستجابة الأولية	54%
نسبة عدم الاستجابة المعدلة	59%

كما يتضح من الجدول (1-8) فإن نسب الاستجابة قد تم حسابها. نذكر هنا نسبتين من نسب الاستجابة. أولاً نسبة الاستجابة الأولية هي النسبة بين عدد الاستجابات المكتملة والحجم الكلي للعينة بعد استبعاد غير المؤهلة: $RR1 = \frac{C}{C+E+UE}$ حيث تكون C هي عدد الاستجابات المكتملة، و E عدد الاستجابات المؤهلة، و UE هي عدد الاستجابات مجهولة الأهلية. ثانياً، نسبة الاستجابة المعدلة هي $RR2 = \frac{C}{C+E+eUE}$ حيث تكون e هي النسبة المقدرة للاستجابات المؤهلة الناتجة من المعادلة $e = \frac{C+E}{C+E+IE}$ و IE هي عدد الاستجابات غير المؤهلة.

وبالنظر إلى عدد الاستجابات المكتملة موضحة بالجدول (1-8) فإن الحد الأقصى لهامش الخطأ في تصميم العينة بالنسبة المئوية هو +/- 2.6. يأخذ حساب أخطاء العينة في الحسبان تأثيرات التصميم (بمعنى، التأثيرات الناتجة عن الوزن والتقسيم الطبقي). أحد التفسيرات المحتملة لهامش الخطأ في اختيار العينة هو أنه إذا أجري هذا المسح 100 مرة باستخدام نفس الأسلوب بالضبط فإن أخطاء اختيار العينة ستضمن "القيمة الحقيقية" في 95 مسحا من أصل 100 مسح. يرجى ملاحظة أنه يمكن حساب أخطاء العينة في هذا المسح لأن العينة تعتمد على نظام اختيار العينة باحتمالات معلومة، وهذه الخاصية للاختيار العشوائي هي عنصر أساسي يميز العينات الاحتمالية عن غيرها من الطرق الأخرى لاختيار العينة مثل طرق أخذ عينات الحصص أو أخذ العينات المنطقية.

الوزن

يتم عمل الأوزان النهائية للبيانات عن طريق مكونات ثلاثة هي: الأوزان الأساسية التي تعكس احتمالات اختيار العينة، وعوامل التعديل لمراعاة عدم الاستجابة، والمعايرة لتعديل نتائج المسح لتتماشى مع أعداد مجتمع البحث على أساس آخر تعداد سكاني. إضافة إلى ذلك فإن تشذيب الوزن يستخدم كذلك نظراً لأن الأوزان عالية التغير يمكن أن تسبب في تفاوت غير مرغوب فيه في التقديرات الإحصائية.²

الأوزان الأساسية

هذه الأوزان هي معكوس احتمالات الاختيار للأشخاص في العينة. ونظراً للاختيار النسبي الطبقي فإن كل أسرة في العينة يتم وزنها بنفسها. وهذا يعني أن كل الوحدات السكنية لديها نفس الفرصة ليتم اختيارها في العينة وأن الأوزان تعطى باستخدام المعادلة التالية:

$$W_{base}^{housing\ unit} = 1/p \text{ and } p = n/N$$

حيث $W_{base}^{housing\ unit} = 1/p$ هو الوزن الأساسي للوحدات السكنية، و p هو احتمالية الاختيار، و n هو حجم العينة، و N هو عدد الوحدات السكنية في الإطار. ووزن الشخص المختار في الأسرة هو الوزن المبين أعلاه مضروباً في عدد الأشخاص المؤهلين في الأسرة:

$$W_{base}^{person} = W_{base}^{housing\ unit} * h \text{ حيث } h \text{ هو عدد الأشخاص المؤهلين في الأسرة.}$$

عوامل التعديل لعدم الاستجابة

إذا كان الأشخاص الذين استجابوا والأشخاص الذين لم يستجيبوا متشابهين في الأساس فيما يتعلق بالمواضيع الأساسية للبحث، فإنه يمكن تعديل الأوزان الأساسية لمراعاة عدم الاستجابة باستخدام هذه المعادلة:

$$W_{base}^{person} = \alpha W_{base}^{person} \text{ حيث } \alpha \text{ تسمى عامل التعديل لعدم الاستجابة وهي تعتمد على احتمالية أن الشخص يمكن أن يكمل المسح.}^3$$

معايرة الأوزان

يتم كذلك معايرة الأوزان لموائمة النتائج بتقديرات مجتمع البحث بناء على آخر نتائج التعداد السكاني لعام 2010. يمكن أن تساعد هذه المعايرة في تخفيض أثر عدم الاستجابة وعدم التغطية لإطار العينة. يستخدم معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية طريقة "ريكنج" في المعايرة لتعديل الأوزان بحيث تتوافق نسب الأوزان المعدلة في بعض الخصائص مع النسب المماثلة لمجتمع البحث.

² يمكن أن يقلل تشذيب الوزن من التفاوت ولكنه يزيد التحيز في التقديرات الإحصائية، ولهذا فإن تشذيب الوزن ينبغي أن يعمل به فقط في الحالات التي لها قيم وزن كبيرة جداً. والهدف هو تخفيض المتوسط الكلي لمربعات الأخطاء. يمكن الاطلاع على مزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع في

Potter, F. (1990). A Study of Procedures to Identify and Trim Extreme Sampling Weights. Proceedings of the Section on Survey Research Methods, American Statistical Association, 1990, 225-230."

³ عملية تقيس الوزن هذه بطلق عليها عادة وزن النزعة، وهناك نقاش مستفيض حول هذه العملية في كتاب

Vareidian M. and G. Forsman (2003), Comparing propensity score weighting with other weighting methods: A case study on Web data" In Proceedings of the Section on Survey Statistics, American Statistical Association; 2003, CD-ROM

وضع الاستبيان وإدارة المسح

وضع الاستبيان

تم تصميم الاستبيان لجمع المعلومات اللازمة المتعلقة بالتناغم الاجتماعي في قطر، وكتبت الأسئلة باللغتين الإنجليزية والعربية وتم اختبارها داخلياً في معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، وهذا بدوره مكن فريق المشروع من معرفة ما إذا كان المشاركون قادرين على فهم العبارة والإجابة على كافة الأسئلة، وكذلك قادرين على تحديد المحاذير الهامة التي تؤثر على الإجابة على الأسئلة.

بعد عمل التغييرات اللازمة على الاستبيان بناء على هذا التدقيق الداخلي، تم برمجة الاستبيان في نظام CAPI (وهو برنامج المقابلة الشخصية بمساعدة الكمبيوتر) باستخدام برنامج بليز (BLAISE). بعد معالجة البرنامج تم إجراء مقابلة تجريبية مع عدد محدود من الأسر القطرية التي تم اختيارها بطريقة عشوائية بهدف الحصول على معلومات قيمة من شأنها أن تحسن من صياغة الأسئلة وفئات الإجابة والمقدمات والفواصل وتعليمات الشخص الذي يجري المقابلة وطول مدة المقابلة. بناء على كل هذه المعلومات تم وضع النسخة النهائية من الاستبيان وتم برمجتها في نظام CAPI استعداداً للعمل الميداني.

إدارة المسح

تم تطبيق المسح بصيغة نظام CAPI وهو طريقة جمع البيانات بمساعدة الكمبيوتر بدلاً من طرق استخدام الورقة والقلم، وهذا النظام يسهل إجراء المقابلة في المنزل أو في العمل الخاص بالمستجيب باستخدام كمبيوتر شخصي محمول مثل الكمبيوتر الدفتري أو الكمبيوتر المحمول.

يتلقى الشخص الذي يجري المقابلة تدريب تعريفي بنظام CAPI ويشارك في برنامج تدريبي يغطي أساسيات هذا النظام ومعايير تطبيق أدوات المسح، كما يعطى المتدرب أيضاً وقتاً للتدريب على أجهزة الحاسب الآلي المحمولة، وفي أثناء جمع البيانات تستعين الإدارة بنظام مراقبة لضمان أن الأسئلة قد تم طرحها بالطريقة المناسبة وأن الإجابات قد تم تسجيلها بالطريقة الصحيحة. يلتزم معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بفكرة أن معرفة أساليب إجراء المقابلة والإجراءات الميدانية ينبغي أن يتبعها معرفة أساسيات البحوث المسحية وذلك لتعزيز ضمان الجودة في جمع البيانات. وهذا يتضمن تدريب مستمر للأشخاص الذين يجرون المقابلات ويصاحب هذا دعم قوي لهم في أثناء العمل الميداني وكذلك وجود نظام مراقبة فاعل ومهم بالاستعانة بأجهزة تسمح للمشرفين بمتابعة أنشطة من يجرون المقابلات وتقييم أدائهم.

إدارة البيانات

بعد جمع البيانات يتم دمج كل المقابلات الفردية ويتم تخزينها في ملف بيانات بليز واحد، بعدها يتم تنظيف هذه البيانات وتشغيلها وتخزينها على برنامج ستاتا (STATA) استعداداً لتحليلها. بعد وزن الإجابات النهائية لتكييفها لاحتمالية الاختيار وعدم الاستجابة، يتم تحليل البيانات باستخدام ستاتا وهو برنامج إحصائي للعلوم الاجتماعية حيث يتم إجراء التحليل أحادي المتغير وثنائي المتغير ومتعدد المتغيرات. أما الجداول والأشكال فيتم إعدادها باستخدام برنامج إكسل وبرنامج وورد.



جامعة قطر
QATAR UNIVERSITY



www.sesri.qu.edu.qa